اللاواقعية وتصميم المدرك الشكلي لفيروس إم بوكس (Mpox) وأثرهما في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

The unrealistic and formal design of the Mpox virus and their impact on the development of creative thinking among primary school students

م. د سامر علي عبد الحسن ناصر

المديرية العامة لتربية بابل

samerali492@gmail.com

1 -1: ملخص البحث:-

يُستلهم الفن التشكيلي دائماً مما يحدث في سياقه الاجتماعي والثقافي، إذ لا يمكن فصل الفنون عن الحياة وما يحدث فيها من أحداث كبرى، سواء أكانت حروباً أم كوارث طبيعية أم انتشاراً لمرض أم وباء ما، ويعكس هذا البحث دور الاتجاه اللاواقعي في تصميم المدرك الشكلي لفيروس (إم بوكس) (Mpox) بوصفه مدخلًا بصريًا يسهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. ويعتمد البحث على توظيف الخصائص اللاواقعية والسيريالية في خلق تصميمات ذات طابع رمزي تجذب انتباه الطفل وتثير خياله وتدفعه لإعادة صياغة الشكل الفيروسي بطريقة فنية غير تقليدية؛ استعمل الباحث المنهج شبه التجريبي من خلال مجموعتين: ضابطة وتجريبية، وتم تطبيق أدوات متمثلة بمقياس التفكير الإبداعي وبطاقة ملاحظة مهارات المدرك الشكلي، وأظهرت نتائج البحث أن معالجة التلميذ لصور (فيروس Mpox) بطريقة لاواقعية عززت من إدراكه البصري، وأسهمت في تنمية قدراته الذهنية والإبداعية من خلال التفاعل مع المدركات الشكلية بأساليب بصرية تبتعد عن المألوف وتعتمد على الخيال الفني والابتكار.

الكلمات المفتاحية: (اللاواقعية، الميتافورم، المدرك الشكلي، فيروس إم بوكس (Mpox)، التفكير الإبداعي، الفنون البصرية، تلاميذ المرحلة الابتدائية).

Abstract:

"Visual art is always inspired by what occurs within its social and cultural context, as art cannot be separated from life and the major events that shape it—whether wars, natural disasters, or the outbreak of diseases and pandemics ،And This article explores the role of surrealism in designing the formative perception of the Mpox virus as a visual entry point to enhance the creative thinking of primary school pupils. The study relies on employing metaform aesthetics to create symbolic and surreal representations that attract children's attention, stimulate their imagination, and encourage them to reconstruct the viral form in non-traditional artistic ways ،The researcher adopted a quasi- experimental method using two groups: a control and an experimental group, applying a creative thinking scale and an observation checklist for formative perception skills. The results showed that pupils' engagement with surrealistic representations of the Mpox virus significantly enhanced their visual perception and contributed to developing their mental and creative abilities through imaginative and unconventional visual interaction.

Keywords: (Unrealistic, Metaform ،Formative Perception, Mpox Virus, Creative Thinking, Visual Arts, Primary School Pupils)

١- ٣: المقدمة:

يُعد الفن أداة أساس للتعبير عن الذات ومواجهة التحديات المعاصرة من خلال الرمز والتشكيل البصري (عبد الله، ٢٠٢١، ص٣٦). وفي زمن تتكاثر فيه القضايا الصحية والبيئية، تبرز الحاجة إلى استعمال الفنون التشكيلية والتربوية كوسيلة لتعزيز الوعي وتنمية القدرات العقلية لدى المتعلمين، خصوصًا في مرحلة الطفولة المتأخرة. وتُعد التربية الفنية من أكثر الحقول

التعليمية التي تسمح للتلميذ بالتعبير الحر وتطوير مهاراته الذهنية من خلال أنشطة التصميم والإبداع البصري (الرويلي، ٢٠٢٠، ص٥٠).

فعن طريق الفن والأعمال الفنية المتنوعة يحاول الفنانين توعية أفراد المجتمع بضرورة الالتزام بالإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة لمواجهة هذا الفيروس وفي هذا الإطار، يتناول البحث الحالي موضوع اللاواقعية وتصميم المدرك الشكلي لفيروس إم بوكس (Mpox) بوصفه أحد التحديات الرمزية التي يمكن توظيفها في تطوير التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك من عبر مجموعة من الرسومات الموجهة للأطفال، إذ إن هذه الرسومات تحمل نصائح توعية للأطفال بضرورة الحفاظ على صحتهم والوقاية من هذا الفيروس عن طريق الالتزام بالإجراءات الوقائية.

وأن نشر الإرشادات الصحية للأطفال عن الطريق الرسومات الكرتونية تسهم بشكل كبير في توعية الأطفال، فالشخصيات الكرتونية تدفع بهم إلى الاكتشاف والمعرفة.

ويُركّز البحث على العلاقة التفاعلية بين متغيرين أساسيين، هما:

اللاواقعية بوصفها منهجًا فنيًا بصريًا (عبد الله، ٢٠٢١، ص٧٧)، وتصميم المدرك الشكلي بوصفه أداة تعليمية تعبيرية (غنيم، ٢٠٢٢، ص١٧). وذلك في مقابل المتغير التابع: التفكير الإبداعي (Torrance, 2018).

وتقوم فكرة البحث على توظيف خصائص اللاواقعية في معالجة الشكل الفيروسي (لفيروس Mpox) بطريقة لاواقعية، تستند إلى رموز بصرية وخيالات تصميمية تستفز عقل الطفل، وتدعوه للبحث عن حلول تشكيلية غير تقليدية، ويأتي هذا الطرح منسجمًا مع أهداف التربية الفنية التي تؤمن بأن الفن وسيلة تعليمية لها أثر واضح في النمو الإدراكي والانفعالي والمعرفي.

وقالت شاندرا جوش إيبن، عالمة النفس في جامعة سان فرانسيسكو والمدير المساعد لبرنامج أبحاث صدمات الأطفال في جامعة كاليفورنيا، إن الرسومات عبرت عن تحمل الأطفال المسؤولة ومحاولة كل منهم صد الخطر عن نفسه وإثبات أنهم يعرفون جيدًا ما تمر به الحياة من تهديد حالي.

وأضافت أن الرسومات يمكنها القيام بأشياء لا يمكن للأطفال فعلها في الواقع وهذا يعبر عن مدى رغبة الصغار في محاربة الفيروس وسجنه ولكنهم لا يعرفون طريقة فعل ذلك واقعيًا وهذا ما تم تفسيره بالرسالة التي بعثها أحد الأطفال مع رسم الفيروس للأطباء لشكرهم على ما يقدمونه من خدمة.

أما روبن كوكس، أستاذ برنامج الدراسات العليا في إدارة الكوارث والطوارئ في جامعة رويال رودز في فيكتوريا بكندا، فأوضح أن استعمال الأطفال للرسم يساعد في تعبيرهم عن عواطفهم التي مازالوا يكتشفونها بعد، وهي طريقة لإدارة الخوف والقلق والانخراط في الحياة الاجتماعية.

وإن اعتماد أسلوب اللاواقعية في عرض أشكال الفيروسات يفتح آفاقًا جديدة في التفاعل مع الصورة البصرية، وتطوير أدوات التعبير الفني لدى المتعلمين، من خلال تحفيزهم على تقديم تصورات جديدة وغير نمطية تُترجم إلى رسوم وتصميمات ذات دلالة رمزية تؤثر في المتلقي وتُثري مهارات التلميذ الإدراكية والابتكارية، وتستثمر في مجموعة من التجارب التطبيقية مع وضع مجموعة من المعايير في استمارة جمع المعلومات بهدف معرفة نتائج تطبيق الاستراتيجية التصميمية على تلاميذ المرحلة الابتدائية من عمر ٩- ١٢ سنة، كون أن في هذه المرحلة من المهم جدًا الاهتمام بالأطفال وتوعيتهم كونهم في مرحلة الطفولة المتأخرة أو المراهقة المبكرة، وعليه، فإن هذا البحث يُسهم في إبراز الدور التربوي والفني للفنون البصرية ضمن سياق معاصر، ويقترح استراتيجية تعليمية قائمة على التكامل بين الفن والواقع الرقمي، وبين التخيل والتعبير، بما يعزز من تكوين المدركات الشكلية ويرتقي بمستويات التفكير لدى المتعلمين.

١- ٤: مشكلة البحث:

أظهرت الدراسات المعاصرة في ميدان التربية الفنية ضعف قدرة العديد من التلاميذ على إدراك الأشكال المعقدة، وعدم تفاعلهم مع المفاهيم الرمزية والتمثيلية التي تنتمي إلى عالم اللاواقع أو الخيال، مما يشير إلى قصور في استعمال المناهج التعليمية التي تدمج بين الفن والبعد الإدراكي (غنيم، ٢٠٢٢؛ عبد الرحمن، ٢٠٢٣). وعلى جميع افراد عينة البحث استغلال حقبة (فيروس Mpox) بطريقة لاواقعية في تعلم الأطفال تصميمات جديدة وغير مألوفة في وقت

فراغهم وتحويل المحنة إلى منحة في الاستفادة وتخريج طاقات مختلفة بداخلهم، وفي ظل انتشار ظواهر صحية عالمية مثل فيروس إم بوكس (Mpox) وتناولها إعلاميًا وفنيًا، برزت الحاجة إلى البحث عن وسائل فنية تعليمية يمكن أن توظف هذه القضايا بأسلوب بصري يُثري الخيال ويعزز التفكير.

ومن خلال ملاحظة الباحث الميدانية ومشاركته في فعاليات فنية موجهة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، لوحظ وجود فجوة في توظيف عناصر التصميم الفني القائمة على الرمزية والغرابة واللاواقعية، وعدم قدرة التلاميذ على إعادة تشكيل المفاهيم المعقدة بصريًا، مما استدعى طرح التساؤل الآتي:

ما أثر استعمال أسلوب اللاواقعية في تصميم المدرك الشكلي لفيروس إم بوكس (Mpox) على تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

١- ٥: أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث من خلال عدة محاور علمية وتربوية، نوجزها في الآتي:

١. أهمية نظرية:

- يضيف البحث رؤية جديدة حول توظيف اللاواقعية كمدخل تعبيري بصري في تنمية القدرات الإبداعية لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية.
- يُسهم في توضيح العلاقة بين اللاواقعية أو السيريالية وتصميم المدرك الشكلي، بوصفهما أدوات فعالة في تحفيز الإدراك البصري الرمزي.

٢. أهمية تطبيقية:

- يقدّم نموذجًا عمليًا لتفعيل التفكير الإبداعي من خلال معالجة الشكل الفيروسي (Mpox) ضمن محتوى فني غير تقليدي.
- يُسهم في تطوير ممارسات تدريسية حديثة لمعلمي التربية الفنية، تعتمد على مفاهيم الخيال والرمز والتأويل البصري.

٣. أهمية مجتمعية وتربوية:

- يعزز البحث من استعمال القضايا الصحية والبيئية كمدخل تعليمي، مما يُسهم في رفع وعي التلاميذ عبر الفنون.

- يدعم الاتجاه نحو تعليم بصري معاصر، يُدمج القيم الفنية والتشكيلية مع المحتوى التوعوي.

٤. أهمية عمرية:

- يركّز البحث على تلاميذ المرحلة الابتدائية بوصفهم القاعدة التأسيسية للنمو الإدراكي والابتكاري، ويُعدهم للتفكير النقدي والانفتاح على أنماط تعبيرية حديثة.

١- ٦: أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تتكامل مع مشكلة الدراسة، وتدعم توجهها التجريبي والتطبيقي، وتتلخص فيما يأتي:

١. تحليل إمكانات أسلوب اللاواقعية كمدخل فني في التعبير البصري التربوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٢. استكشاف العلاقة بين تصميم المدرك الشكلي والرموز البصرية المستمدة من الشكل الفيروسي Mpox، في ضوء الفنون السريالية واللاواقعية.

٣. اختبار أثر التصميم الرمزي اللاواقعي على تنمية مهارات التفكير الإبداعي، خاصة في مجالات الطلاقة، الأصالة، والمرونة الفكرية.

٤. تنمية المهارات الإدراكية والخيالية لدى التلاميذ من خلال تنفيذ أنشطة فنية تعتمد على إعادة تشكيل الرموز والرموز الصحية في سياق لاواقعي.

٥. اقتراح آلية تعليمية حديثة تدمج بين التخيل الفني والمعالجة الموضوعية للقضايا الصحية والبيئية، بما يعزز من تفاعل التلاميذ مع الفنون والتصميمات ذات الطابع الرمزي.

١- ٧: حدود البحث:

تحددت هذه الدراسة ضمن مجموعة من الحدود التي توضح إطارها الزماني والمكاني والبشري والموضوعي، كما يأتي:

١. الحدود الموضوعية:

تناول البحث أثر توظيف أسلوب اللاواقعية في تصميم المدرك الشكلي لفيروس (Mpox)، من أجل تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ.

٢. الحدود المكانية:

أجري البحث في مدرسة النبي نوح الابتدائية للبنين في محافظة بابل.

٣. الحدود الزمانية:

نُفذت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٥).

٤. الحدود البشرية:

اقتصرت العينة على تلاميذ، ممن تتراوح أعمارهم بين (٩–١٢ سنة)، موزعين على مجموعتين: (تجريبية وضابطة).

١- ٨: فرضيات البحث:

استنادًا إلى مشكلة البحث وأهدافه، بُنيت الدراسة على الفرضية الرئيسة الآتية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الإبداعي البعدي، تُعزى إلى استعمال أسلوب اللاواقعية في تصميم المدرك الشكلي لفيروس إم بوكس (Mpox).

وتُشير هذه الفرضية إلى توقع تأثير الأسلوب اللاواقعي بوصفه متغيرًا مستقلًا على تنمية مؤشرات التفكير الإبداعي (الطلاقة، الأصالة، المرونة) لدى التلاميذ من خلال تصميم مدرك شكلي رمزي للفكرة الفيروسية.

١- ٩: مصطلحات البحث:

فيما يأتي توضيح للمفاهيم الأساس التي تكررت في هذا البحث، بصيغ إجرائية محددة:

١. اللاواقعية (Surrealism):

اتجاه فني يعتمد التعبير عن الأفكار والمفاهيم من خلال رموز وخيالات تتجاوز الواقع المألوف، ويُستعمل في التربية الفنية كمدخل لتنشيط الخيال وتحفيز التعبير الذاتي لدى المتعلم (عبد الله، ٢٠٢١، ص١٢٥).

٢. الميتافورم (Metaform):

١- **الميتافورم** (Metaform): ومفهومه بانه البحث فيما وراء الشكل بهدف الاستفادة من خصائصه الظاهرية والرمزية في ابتكار أفكار تستخدم في تصميم المدرك الشكلي الذي يعتمد على قيم الخيال والحركة والخداع البصري وبعض القيم الرمزية لفايروس كورونا. وتتسم بالغرابة والغموض والجاذبية بما يتلاءم مع الطاقة الذهنية للتلاميذ ومستوى إدراكهم ووعيهم وذكائهم ليكون أكثر مشاركة في التفاعل الاتصالي، من دون التخلي عن الدلالة التي تشير إلى الرسالة التوعية للمجتمع واستخلاص نتائج من الدراسات المعرفية والدراسة التحليلية (علي عبد الحسن، سامر، ٢٠١٥، ص٤٣).

٣. المدرك الشكلي (Formative Perception):

هو صورة ذهنية تُبنى في عقل المتعلم نتيجة تفاعله البصري مع الشكل الخارجي، وتُعد أداة أساس في التعبير الفني، إذ تسمح له بإعادة تكوين الشكل على وفق معايير جمالية ورمزية (غنيم، ٢٠٢٢، ص٥٥).

٤. فيروس Mpox (إم بوكس):

هو فيروس جلدي حديث نسبيًا، أدرجته منظمة الصحة العالمية كأحد التحديات الصحية المعاصرة، يتميز بسمات شكلية غير تقليدية، ويُستعمل في هذا البحث كمحفز بصري رمزي لتكوين مدركات شكلية عبر التفاعل الفني (WHO, 2023).

٥. التفكير الإبداعي (Creative Thinking):

هو قدرة عقلية تتجلى في إنتاج أفكار جديدة وأصيلة ومرنة، ويقاس بمؤشرات مثل الطلاقة، الأصالة، والمرونة (Torrance, 2018)، ويُعد من المهارات العليا التي تسعى التربية الفنية لتنميتها من خلال الممارسات التشكيلية المفتوحة.

الفصل الثاني: الإطار النظري

٢- ١: مفهوم اللاواقعية:

تُعد اللاواقعية أحد الاتجاهات الفنية التي نشأت في أوائل القرن العشرين كرد فعل على الصراعات والحروب والتحولات النفسية والاجتماعية، إذ سعت إلى تجاوز الواقع الظاهري والدخول في أعماق العقل الباطن والخيال، وتعتمد اللاواقعية على الرمز والتشويه والمبالغة في التعبير، وتُمثل تمردًا على التفسير الحسي للعالم الخارجي، إذ تنتج صورًا تتجاوز ما هو مرئي إلى ما هو غامض أو غير منطقي (عبد الله، ٢٠٢١، ص٣٨).

وإن للشكل عدة مفاهيم هناك الشكل بالمعنى (الحسي) وهو ضرورة لا يمكن الاستغناء عنه لتمييز المضمون الحسي. وهناك ثانيا الشكل بالمعنى (البنائي) وهذا هو المفهوم الكلاسيكي للشكل. لكن ثمة أيضا معنى ثالث يمكن أن تسميه بالمعنى الأفلاطوني. وفيه يعد الشكل تمثيلا للفكرة والشكل بهذا المعنى رمزي (آمال، ١٩٨٨، ص١٦٥).

وفي التربية الفنية، تعد اللاواقعية مدخلًا بصريًا قويًا يسمح للتلاميذ بالتعبير عن أفكارهم بحرية، من خلال خيالات غير نمطية، وشخصيات وأشكال غير واقعية، تتداخل فيها الرمزية مع التكوين الحُلمي والسريالي (الرويلي، ٢٠٢٠، ص٦٢). ويُسهم ذلك في تنمية قدرتهم على الابتكار والتفكير الرمزي والانفتاح على المعنى المتعدد.

ويساعد هذا الاتجاه على تكوين ما يسمى بالمدرك البصري التحويلي، إذ يُعيد المتعلم صياغة الشكل ليتوافق مع رؤيته الداخلية، لا مع ما هو مألوف ومباشر، وهو ما ينسجم تمامًا مع أهداف هذا البحث في توظيف اللاواقعية كأداة تعليمية لتوسيع مدارك التلاميذ وتحفيز تفكيرهم الإبداعي.

٢- ٢: الميتافورم في التصميم الفني:

١- يُعد مفهوم الميتافورم (Metaform) أحد المفاتيح البصرية الحديثة في مجالات التصميم الفني والتربية الفنية، ويقصد به: تحويل الشكل الواقعي إلى تمثيل رمزي يتجاوز الظاهر نحو البنية المعنوية والرمزية للشيء (علي عبد الحسن، سامر، ٢٠١٥، ص٤٣).

وتعتمد الميتافورم أو اللاواقعية على الخيال التحويلي، إذ يُعاد إنتاج الأشياء والرموز والعناصر المرئية في سياق بصري جديد، يربط بين الدلالة الحسية والدلالة التعبيرية. فعلى سبيل المثال، يمكن تحويل فيروس واقعي مثل (Mpox) إلى كائن بصري رمزي أو خرافي، يحمل خصائص شكلية جديدة، من دون أن يفقد تأثيره المعنوي أو الإدراكي.

في التربية الفنية، تُستخدم الميتافورمات لتدريب المتعلم على الخروج من القوالب الشكلية الجاهزة، وتحريره من التكرار التقليدي، من خلال تأويل الشكل بصريًا، وإعادة بنائه عبر: التلاعب بالبنية، التضخيم أو التحوير، الدمج الرمزي، التجريد الجزئي أو الكلي.

وتُعد هذه العمليات محفّزًا قويًا على تنمية التفكير الإبداعي والتعبير الذاتي، لأنها تمنح التلميذ فرصة لابتكار تمثيلات بصرية غير نمطية، تعبر عن موقفه من الموضوع، وليس فقط عن شكله الخارجي (Kress & van Leeuwen, 2021).

ويمثل الميتافورم في هذا البحث الإطار الفني الذي يسمح للتلاميذ بإعادة تشكيل المدرك الشكلي لفيروس Mpox بطريقة لاواقعية، مما يفتح أمامهم أفقًا للتأمل، وإعادة إنتاج الشكل بمفهوم شخصي وخيالي.

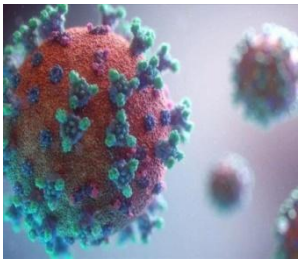

شكل (١)

شكل (٢)

شكل (٣)

٢- ٣ التجريد في الفن والفن التجريدي:

ينبغي التفرقة دائما بين التجريد في الفن والفن التجريدي فالفن التجريدي يقوم على التجريد الصرف أي التجرد الكلي من الموضوع الأصلي في حين يتحقق التجريد في الفن في غالبية الاتجاهات الفنية الأخرى ولكن بنسب متفاوتة.

والفن مهما اختلفت مظاهره أساسه التجريد ويعني أساس الفن هذا إحكام العلاقات التشكيلية بين الأجزاء والكل أو بين التفاصيل والصيغة بحيث يندمج كل شيء في منظومة العملية الإبداعية لإنتاج علاقات فنية جديدة، فليست العبرة في التجريد بالمدلول الظاهر وإنما بجوهر العلاقات وتأصيلها وإحكامها سواء قربت من منطق الواقع أم ابتعدت كلية عن هذا الواقع وظهرت كعلاقة محكمة ذات مدلولات بصرية ورائها، ولذلك فإن كل الأساليب الفنية تعتمد على قدر من التجريد يتحدد بناء على أسلوب التجريد (البسيوني، ٢٠٠١، ص١٤١).

التجريد في الفن هو صفة تهتم بالقيمة والحالة أكثر من اهتمامها بالشيء وتعني التخلص من كل آثر الواقع والارتباط به، بمعنى آخر هي أسلوب لتمثيل الأشياء المادية من خلال إلغاء معظم تفاصيلها لذا فهو مسألة نسبية لها العديد من المترادفات (اللاموضوعي، اللاتشكيلي- اللاتمثيلي- اللاتشخيصي- اللاأيقوني) (البهنسي، ١٩٩٥، ص٣٢٤). والتوصل إلى مفهوم دقيق ومعبر عن التجريد في الفن لا بد من التعرض لآراء بعض الفنانين والنقاد حول هذا الفن كما يأتي:

التجريد هو صيغة اختزال لحالة عن طريق محاولة عدم تقديم الموضوع كما تراه العين أو كما هو موجود في الواقع الملموس، إذ تبتدئ من الشبه القريب للواقع المحسوس إلى اللاشبه بمعنى عدم النقل حرفيا (سالي، ٢٠٠٤، ص٢). وذلك عن طريق إبعاد أو فصل أكثر النقاط أهمية عن غيرها غير ذات الأهمية (ابو طرابة، ١٩٩٨، ص١٠٩)، لتكون بمثابة عملية فرز ذهني لبعض صفات الموضوع وعزلها عن باقي الصفات الأخرى وتقسيمها إلى أجزاء وفقا لصفاتها الموضوعية.

وتعد المدرسة السريالية بأساليبها المختلفة من المدارس الفنية التي ساعدت المصممين على إيجاد وابتكار أفكار تتم بالغرابة وتحمل قدرا من اللامعقولية واللامنطقية، ولديها القدرة على جذب

انتباه المتلقي وتستحوذ على اهتمامه، وتثير فضوله، وذلك عن طريق توظيف العناصر البصرية بأسلوب غير مألوف، تخاطب بواطن عقول المتلقين وتداعب مخيلاتهم وأحلامهم (سالي، ٢٠٠٤، ص٢٢).

اللامعقولية والغرابة في الموضوعات والمعالجات الخيالية:

يقدم فنانو السريالية مواقف اللامعقولية عبر الموضوعات المختلفة وأحداثها، ذلك عندما تكون الرؤية السريالية تقدم حدود الواقع المعقول على الرغم من اعتمادها على قوانينه، مع تقديمها بأسلوب مسوغاً ومنطقيا فإنها تحيل الواقع العادي الطبيعي إلى واقع آخر أو إلى ما يمكن تسميته فوق الواقع (السريالية) بما يحمله ويتميز به من الإثارة والمفاجأة والإدهاش والغرابة وغير المتوقع.

ويمكن القول بأن الرؤية السريالية الناتجة لا تحدد فقط من كون الفعل أو نتائجه قد تجاوز حدود الواقع، وإنما أيضا في كيف يتم الفعل– حتى لو كان واقعيا– والمعالجة الخيالية له، والتي تضفي عليه ذلك الطابع العجيب المثير السريالي (عبد الناصر جابر، سارة، ٢٠١٥، ص١٢٣).

ولذلك فإن الاستفادة من تجارب المدارس والاتجاهات الفنية التي تجمع في أسلوبها بين الواقع والخيال وبين المألوف واللامألوف في صياغة بصرية حديثة للتصميم لجعله أكثر جاذبية وتأثيرا. وذلك عن طريق إضافة عناصر بصرية جديدة إلى الصيغة الأصلية للشكل والتي تؤدي إلى تغيير في خصائص الصيغة الأًصلية أو إلى خداع بصري واضح. ويتوقف هذا التعبير على طبيعة العناصر المضافة من قيم ظليه وملمسيه...الخ. والتي تخرج بالشكل من الحيز الواقعي إلى نحو آخر بجمع ما بين الواقع والخيال.

اذا لم يستجب العقل البشري إلى إدراك مضمون الشكل الذي تراه العين بدفع المتلقي إلى الهروب سيكولوجيا أو ماديا بعيدا عن التصميم. غير أن العين لو أدركت الشكل Form للوهلة الأولى وجذب الانتباه لوضوحه فتتخذ العين فيه مسارا للتعرف على مضمونه ثم يدرك العقل البشري عدم منطقية المضمون Illogical Content فسيثير هذا الأمر نزعات التحدي لدى المتلقي فمضمون الرسالة البصرية مشوقا ويتطلب منه تركيزا لذهنه وانتباهه. فاللامعقولية التي يدركها في المضمون وتغذيها رغبات التحدي تكون هي القوى المحركة لدورة البصر في التصميم في محاولة هادفة لحل غموض التصميم واستيعابه (حسن عبده، عبير، ٢٠٠٣، ص٦٨).

ويظهر دور الميتافورم في القدرة على تجسيد التصميمات البصرية وإقناع المشارك في الاتصال بإمكان وجود أصل لما يراه في التصميم في الواقع، لأن الصورة ما هى إلا محاكاة للحقيقة وليست الحقيقة ذاتها، فهي رمز يحتوى على خطوط ومساحات تشبه الواقع في شكلها الظاهري، مما يحقق الرؤية ذات الدقة العالية والإدراك الأكثر عمقا لعناصر الصورة المتحركة لدى المتلقي (علي عبد الحسن، سامر، ٢٠١٥، ص٣٩).

ومن شأن الميتافورم أن تزيد من القيمة الجمالية والوظيفية للتصميم، التي تزيد من جاذبيتها وتعمل على بناء صورة ذهنية إيجابية عن المنتج وذلك عن طريق إضافة الخيال الواقعي في التصميم وتحقيق عامل التفرد والتميز، بالإضافة إلى إثارة العقل عن طريق تجسيد المعاني والأفكار والتوجهات التفسيرية، لذلك كانت الميتافورم هى الوسيلة لعقد التواصل الفكري بين التصميم والجمهور (حسن عبده، عبير، ٢٠٠٣، ص٧٢).

ويظهر دور الخيال في صياغة الأفكار ومدى درجة الإيحاء بالتصورات والاستعارات وأشكال التناظر والمجاز سواء أكان ذلك باللغة أم بالصورة، فالخيال في جوهره عملية إبداعية مستقبلية، يقوم على أساس الحرية الداخلية المتمثلة في حرية الصور والأفكار التي تنظم بعد ذلك في أشكال جديدة ومفيدة للفكرة التصميمية.

ويعد الخيال مجموعة من العمليات الحسية والإدراكية والمعرفية وما وراء المعرفية والانفعالية النشطة، التي تكون الصور الداخلية وتحولها وتحللها وتركبها وتنظمها في أشكال جديدة يجرى تجسيدها بعد ذلك في أعمال وتشكيلات خارجية إبداعية يتم تبادلها مع الآخرين (مروة، ٢٠١١، ص٢٨).

والخيال في جوهره يعبر عن الإبداع المستقبلي الذي يقوم على أساس الحرية الداخلية لأفكار المبدع وحرية الصور والأفكار التي تنظم بعد ذلك في أشكال جديدة ومفيدة. ومن الملاحظ أن الأشكال غير المألوفة تجريدية أو سريالية أو رمزية لها القدرة السريعة على جذب الانتباه (رياض، ٢٠٠٠، ص٧٢).

٢- ٤ الخيال والرؤية السريالية:

يعرف (قاموس الفن) الخيال بأنه: أي فن يتصف بالغرابة والانحراف عن المسار الطبيعي لواقع الحياة. ويتصف بالتحوير على وفق منطق معكوس للمنطق الطبيعي في خصائصه على هذا النحو ليصير فنا يطلق عليه (خروج عن الشيء الطبيعي أو المألوف) كذلك لا توجد انتماءات زمانية أو مكانية لهذا الفن كما أنه يجعل الفن قاصرا على الجانب الحالم الذي يستمد جذوره من الرؤى والأحلام وجانب اللاشعور. وخيالات التصور البشري عموما 1969، .B) Myers). فالخيال ليس بالشيء المنفصل تماما عن الواقع ولا بالشيء الحر المطلق. فالخيال هو تلك القدرة على تصوير الواقع في علاقات جديدة لم تطرق من قبل. فكلما كان التفكير في الموقف الخيالي يتعامل مع الصور ويتعلق بالطبيعة الداخلية للنشاط الإنساني فإن الناتج الفني لا بد وأن يتميز عن الواقع الخارجي المستقل عنه (مروة، ٢٠١١، ص٢٦).

ويتضح لنا أن الخيال السريالي له طابعه الخاص الذي يتميز باللامنطقية في العلاقات واللامعقولية والغرابة والإدهاش (رياض، ٢٠٠٠، ص٧٣). وإذا ما لاحظنا أن تعاملنا في الحكم السريالي على التصميم يهتم بتشكيل الصور المرئية وأن مدى السريالية المطروحة في تصميم المدرك الشكلي يكون من خلال خيالية الفكرة وأسلوب التقديم والمعالجة.

فلا يوجد خيال بدون عقل أو على الأقل قدر معين من الوعي وعن طريق قوى العقل "الجانبي الواعي" يمكن أن يتحول الخيال إلى نشاط عضوي ظاهر لا ينشط إلا بتحرير العقل من أي حائل وذلك عن طريق التأمل المثمر (رياض، ٢٠٠٠، ص٧٨).

والخيال كما يراه السرياليون يمهد لرؤية (عالم ما فوق الواقع) الذي قصدوا اكتشافه وأرادوا التعبير عنه في تجاربهم "ستظهر حقيقة جديدة وفن جديد من اللاشعور واللامعقول، ومن الأحلام ومناطق الذهن التي لا يمكن التحكم بها" (مجلة الحياة التشكيلية، السيريالية، ١٩٩٣، ص١٩٩).

٢- ٥: المدرك الشكلي ودوره في تنمية الإدراك البصري:

يُعد المدرك الشكلي من المفاهيم المحورية في مجالي علم النفس الإدراكي والتربية الفنية، ويُقصد به:

الصورة الذهنية التي تتكوَّن في عقل المتعلم نتيجة تفاعله مع الشكل من خلال الحواس والخبرة السابقة، والتي تُصبح بعد ذلك مرجعية له في التمثيل البصري والتعبير الفني (غنيم، ٢٠٢٢، ص٧٩).

يُسهم هذا المفهوم في تفسير كيف يُعيد التلميذ إنتاج الصور أو الرموز التي يراها بطريقة ذاتية، ويتأثر ذلك بعدة عوامل، من أهمها: قدرته على الربط بين الشكل والمعنى، كذلك مدى مرونته في إعادة التنظيم البصري، ومخزونه من الخبرات الجمالية والوجدانية.

في التربية الفنية، يُعد المدرك الشكلي منطلقًا مهمًا في تنمية الإدراك البصري، إذ يساعد التلميذ على التعامل مع عناصر الشكل، مثل: الخط، المساحة، النسبة، التكوين، بصورة أكثر وعيًا وتفسيرًا ذاتيًا، لا مجرد تقليد للمُعطى الخارجي.

وقد أثبتت دراسات حديثة أن التلاميذ الذين يُدربون على تحليل الشكل وإعادة تنظيمه بصريًا يحققون تطورًا ملموسًا في مهارات التفكير البصري والإبداعي (عبد الرحمن، ٢٠٢٣، ص٤٥). ولهذا يُعد تصميم المدرك الشكلي في هذا البحث أداة جوهرية لاختبار أثر اللاواقعية والميتافورم في تطوير قدرات التلاميذ.

٢- ٦: فيروس (Mpox) كموضوع بصري تربوي:

يُعد فيروس Mpox (إم بوكس)، والمعروف سابقًا بجدري القردة، من الفيروسات الجلدية المستجدة التي ظهرت في السنوات الأخيرة، وارتبطت بانتقال عدواها من الحيوان إلى الإنسان. وقد اكتسب هذا الفيروس أهمية صحية وإعلامية كبيرة بعد تفشيه في عدد من دول العالم، نظرًا لطبيعته الجلدية وتأثيراته المرئية الظاهرة على الجسم (WHO, 2023).

ومن الناحية الشكلية، يتميز الفيروس بوجود بثور وانتفاخات سطحية متكررة على الجلد، مما يُكوّن ملامح نمطية شكلية قوية يمكن تحويلها إلى عناصر تصميمية مرئية ضمن التعبير الفني. وبذلك، يصبح الفيروس ليس فقط موضوعًا طبيًا أو صحيًا، بل مصدرًا بصريًا غنيًا بالتحفيز الإدراكي.

وفي مجال التربية الفنية المعاصرة، أصبح من المألوف تناول الموضوعات البيئية والصحية في سياقات رمزية، تهدف إلى:

- رفع وعي التلاميذ بالقضايا المعاصرة.
- وتحويل المفاهيم العلمية إلى صور مرئية تعبيرية.
- وتنمية الخيال من خلال تشخيص المفاهيم المجردة (مثل الفيروس Mpox) بصريًا.

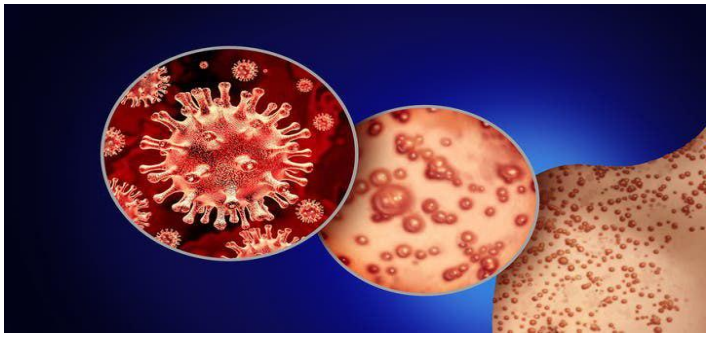

شكل (٤)

وهنا تبرز قيمة إدماج فيروس (Mpox) في الأنشطة الصفية، لا بوصفه موضوعًا مباشرًا للرسم، بل كمحفّز على بناء مدرك شكلي يتفاعل مع الشكل الطبيعي للفيروس، ويُعيد إنتاجه بطريقة لاواقعية. فحين يُطلب من التلميذ إعادة تصميم الفيروس بخياله، فإنه يمارس:

- إعادة التأويل البصري.
- بناء رمزية خاصة به.
- التحرر من النمطية الشكلية.

وهو ما يسهم في ضوء هذا البحث في تحقيق أهداف التفكير الإبداعي، وتفعيل منهجيات التصميم الرمزي داخل درس التربية الفنية.

٢- ٧: التفكير الإبداعي في التربية الفنية:

يُعد التفكير الإبداعي من أعلى مستويات النشاط العقلي الذي يُعبر فيه الفرد عن قدرته على توليد أفكار جديدة، وأصيلة، ومرنة، تتجاوز التفكير النمطي أو التلقائي (Torrance, 2018). ويُنظر إليه على أنه مهارة ذهنية يمكن تطويرها وتعزيزها من خلال مواقف تعليمية قائمة على:

- حل المشكلات.
- وطرح الأسئلة المفتوحة.
- إعادة تشكيل المعطيات.

وفي ميدان التربية الفنية، يُمثل التفكير الإبداعي محورًا أساساً، لأنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعمليات التصميم والتكوين والتأمل البصري. وتُعد الأنشطة الفنية، خصوصًا تلك التي تعتمد على الخيال والتعبير الرمزي، بيئة خصبة لاختبار قدرات التلميذ في إنتاج أفكار غير تقليدية.

يُقاس التفكير الإبداعي– على وفق نموذج تورانس الشهير– بثلاثة مؤشرات رئيسة: (أحمد علي، طلال 2009، ص٣٣)

١. **الطلاقة (Fluency):** عدد الأفكار أو الرسومات التي يستطيع الفرد إنتاجها.

٢. **الأصالة (Originality):** مدى اختلاف الفكرة أو التكوين عن المألوف أو المتوقع.

٣. **المرونة (Flexibility):** القدرة على الانتقال من فكرة إلى أخرى بتغير الزاوية أو الأسلوب.

وقد أثبتت أبحاث سابقة أن إدماج المتعلم في بيئات بصرية معقدة، مثل التعامل مع أشكال سريالية أو رمزية، يؤدي إلى رفع مستوى تلك المؤشرات الثلاثة (Kress & van Leeuwen, 2021). ومن هنا فإن ربط التفكير الإبداعي بأسلوب اللاواقعية والميتافورم يُعد مدخلاً علميًا وعمليًا في تدريس الفن، ويشكل أحد مرتكزات هذا البحث.

شكل (٥)

شكل (٦)

شكل (٧)

٢- ٨: خصائص المبدع:

يتمتع المبتكرون بصفات شخصية وعقلية ونفسية متنوعة، لكن أهم السمات العامة المشتركة بينهم تدل- بدرجات متفاوتة- على أنهم يمتلكون قدرات ابداعية. ومن هذه الخصائص الآتي: (الساكني، سهاد جواد، ٢٠٢٠، ص١٢)

١- حب الاستطلاع والاستفسار والحماس المستمر والمثابرة في حل المشكلات.

٢- الرغبة في التقصي والاكتشاف، وتفضيل المهمات العلمية والرياضية والأدبية والفنية الصعبة.

٣- البراعة والدهاء وسعة الحيلة، وسرعة البديهة وتعدد الأفكار والإجابات، وتنوعها بالمقارنة بأقرانهم.

٤- إظهار روح الاستقصاء في آرائهم وأفكارهم.

٥- القدرة على عرض أفكارهم بصورة مبدعة، والتمتع بخيال رحب وقدرة عالية على التصور الذهني، والتمتع بمستويات عقلية عليا في تحليل وتركيب الأفكار والأشياء.

٦- تكريس النفس للعمل الجاد بدافعية ذاتية، ويهبون أنفسهم للعمل العلمي أو الأدبي لمدد طويلة، ويميلون للعمل في أنشطتهم الإبداعية، ويثقون في أنفسهم كثيراً.

٧- امتلاك خلفية واسعة وعميقة في حقول علمية وأدبية ولغوية وفنية مختلفة، كما أنهم كثيرو القراءة والاطلاع.

٨- المتعلم المبدع يسأل أسئلة إبداعية (مفتوحة النهاية) أعلى في المستوى العقلي وأكثر عدداً من غير المبدع.

٩- الاستقلالية في الفكر والعمل، وكثيرون منهم يميلون للانعزالية والانطواء.

وتعتمد الفانتازيا إعتماداً أساسياً على ابتكار مشاهد تتسم بالغرابة والجدة، وهي تنتج بذلك أفكارا مصورة تبدو جديدة وخارجة عن المألوف والتي لا يمكن تصنيفها في الحياة اليومية الحقيقية. فهي اتجاه يعتمد على الخروج عن الواقع وتحقيق المستحيل تحقيقه. وهي بذلك تقترب من مفاهيم أخرى فجاءت ضرورة تمييز أبعاد الفانتازيا وتحديد عالمها الخاص وذلك لكي لا تتداخل وتتعارض مع مفاهيم أخرى مما قد يتسبب في توصيل الفكرة التصميمية التي تعتمد على

الفانتازيا بشكل غير سليم من قبل المشارك في عملية الاتصال التفاعلي ثابت (علي عبد الحسن، سامر، ٢٠١٥، ص ٣٧).

وبما أن الفانتازيا هي خيال بلا حدود يتصف بالغرابة والخروج على المألوف والانحراف عن الواقع، فإنه يمكن تلخيص الصفات المميزة للفانتازيا في المقدرة على إدراج العناصر الخيالية داخل إطار متماسك، إذ يظل الإلهام النابع من الأساطير والفولكلور والأحلام وغيرها فكرة أساس منسقة، وقد يكون الخيال في جزء ما من العمل وقد يكون في أحوال أخرى عالما خياليا بالكامل له قوانينه وأصوله التي يضعها مصمم هذا العمل ليخرج العمل الذي يتسم بالفانتازيا عبر الكائنات الخرافية، والإنسان الخرافي، أو البيئة غير الحقيقية (حسن عبدة مصطفى، عبير، ٢٠٠٣، ص ٧٨).

الفصل الثالث: الإطار المنهجي

٣- ١: منهجية البحث:

أعتمد البحث المنهج شبه التجريبي (Quasi- Experimental Design)، لكونه الأكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة التي تسعى إلى اختبار أثر متغير مستقل (اللاواقعية في تصميم المدرك الشكلي لفيروس Mpox) على متغير تابع (التفكير الإبداعي لدى تلاميذ عينة البحث).

وقد تم اعتماد تصميم المجموعتين:

- **مجموعة تجريبية:** خضعت لمعالجة تعليمية تعتمد أسلوب اللاواقعية في التصميم.
- **مجموعة ضابطة:** تم تعليمها بالأساليب الاعتيادية من دون تدخل التجريب.

٣- ٢: مجتمع البحث وعينته:

المجتمع الأصلي: تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدرسة النبي نوح الابتدائية للبنين التابعة لمديرية تربية بابل.

عينة البحث: تم اختيار عينة قصدية من التلاميذ ممن تتراوح أعمارهم بين (٩-١٢ سنة)، بلغ عددهم (٣٠) تلميذًا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين:

١٥ تلميذًا في المجموعة التجريبية.

١٥ تلميذًا في المجموعة الضابطة.

وتم مراعاة التكافؤ بين المجموعتين في متغيرات العمر، المستوى التحصيلي، والمهارات الفنية الأساس.

٣- ٣: أدوات البحث:

استعمل الباحث أداتين أساسيتين لجمع البيانات:

١. مقياس التفكير الإبداعي.

تم بناؤه إستنادًا إلى أنموذج تورانس (Torrance, 2018)، ويقيس ثلاثة أبعاد:

- **(الطلاقة، الأصالة، المرونة).**

وقد تم عرضه على لجنة من الخبراء في التربية الفنية للتحكيم والتحقق من صدقه الظاهري.

٢. بطاقة ملاحظة مهارات المدرك الشكلي.

صُممت لقياس قدرة التلميذ على تحليل الشكل وتحويله إلى تمثيل رمزي فني، وتضمنت مؤشرات تتعلق بالاستعمال غير التقليدي للخط واللون والرمزية والتكوين والخيال البصري.

٣- ٤: الصدق والثبات:

١. الصدق (Validity):

تم التأكد من الصدق الظاهري (Face Validity) لأدوات البحث من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالي التربية الفنية وطرائق التدريس، وأُجريت التعديلات اللغوية والتربوية اللازمة لتناسب فئة عينة البحث.

كما تحقق صدق المحتوى من خلال التغطية الشاملة لمؤشرات التفكير الإبداعي ومدركات الشكل في الأداتين المستخدمتين.

٢. الثبات (Reliability):

لقياس ثبات مقياس التفكير الإبداعي، استعمل الباحث طريقة إعادة الاختبار (Test–Retest) على عينة استطلاعية، وبلغ معامل الثبات = (٠.٨٣)، وهو معامل مرتفع.

أما بطاقة ملاحظة المدرك الشكلي، فبلغ معامل ثباتها (٠.٧٩)، مما يدل على اتساق داخلي جيد بين البنود.

٣- ٥: إجراءات البحث:

نُفِّذ البحث على وفق الخطوات الآتية:

١. إعداد المحتوى البصري اللاواقعي المستند إلى خصائص الميتافورم، باستعمال رموز مستلهمة من شكل (فيروس Mpox).

٢. تدريب التلاميذ في المجموعة التجريبية على تحليل وتحويل الشكل الفيروسي إلى تصميمات رمزية لاواقعية.

٣. تقديم الدروس الفنية على مدار (٤ أسابيع) ضمن إطار المنهج المقرر لدرس التربية الفنية.

٤. تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين لقياس مستوى التفكير الإبداعي قبل التدخل.

٥. تنفيذ التجربة التعليمية مع المجموعة التجريبية، بالتوازي مع التعليم التقليدي في المجموعة الضابطة.

٦. تطبيق الاختبار البعدي، ثم جمع وتحليل النتائج باستعمال أدوات التحليل الإحصائي.

٣- ٦: الوسائل الإحصائية:

تم استعمال (برنامج SPSS) لتحليل نتائج البيانات، مع اعتماد الأساليب الآتية:

- الوسط الحسابي والانحراف المعياري لبيان الفروقات بين المجموعتين.
- (إختبار T– Test) لعينتين مستقلتين لقياس دلالة الفروق.
- النسبة المئوية لتفسير نتائج بطاقة الملاحظة.

أعمال التلاميذ عينة البحث:

أنموذج (١)
عمل التلميذ: رامى على ثامر/ العمر: ٩ سنوات

أنموذج (٢)
عمل التلميذ: محمد ياسر لفته/ العمر: ١٢ سنة

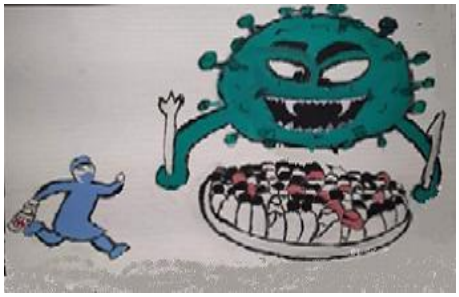

أنموذج (٣)
عمل التلميذ: مؤمل صلاح نعمة/ العمر: ٩ سنوات

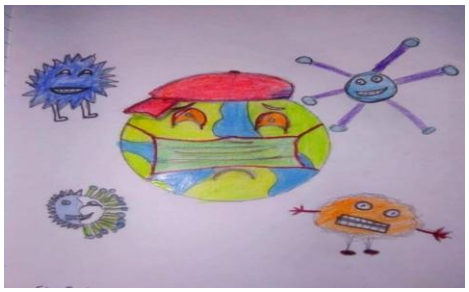

أنموذج (٤)
عمل التلميذ: كرار حسن ناصر/ العمر: ١٢ سنة

أنموذج (٥)
عمل التلميذ: حيدر شاكر صلال/ العمر: ١٢

أنموذج (٦)
عمل التلميذ: نمير علي حسين العمر: ٩ سنوات

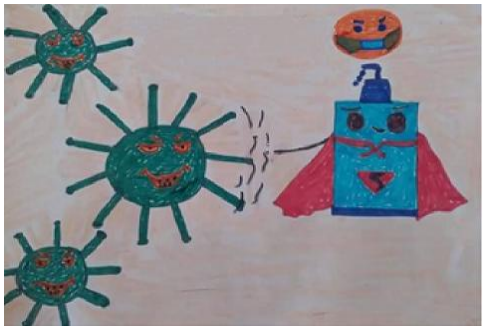

أنموذج (٧)
عمل التلميذ: حسين سامر/ العمر: ١٠ سنوات

أنموذج (٨)
عمل التلميذ: سيف علاء ناظم/ العمر: ١٢ سنة

أنموذج (٩)
عمل التلميذ: ليث صفاء نعمة/ العمر: ١٢ سنة

أنموذج (١٠)
عمل التلميذ: محمد صالح مهدي/ العمر: ١٠سنوات

أنموذج (١١)
عمل التلميذ: حيدر كرار عبد/ العمر: ١١ سنة

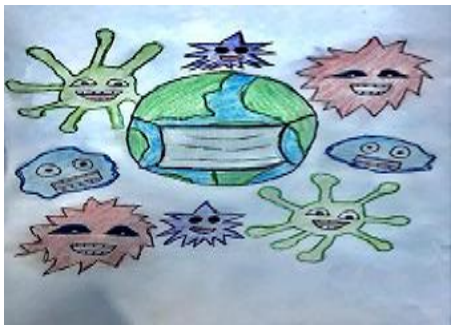

أنموذج (١٢)
عمل التلميذ: سلام شنان عبيد/ العمر: ١١ سنة

أنموذج (١٣)
عمل التلميذ: حسن بشير عباس/ العمر: ١٢ سنة

أنموذج (١٤)
عمل التلميذ: حسين جاسم محمد/ العمر: ١١ سنة

أنموذج (١٥)
عمل التلميذ: ثامر علي عبد/ العمر: ٩ سنوات

الفصل الرابع:

نتائج البحث وتحليلها

٤- ١: نتائج اختبار التفكير الإبداعي:

بعد تطبيق اختبار التفكير الإبداعي على كل من المجموعة الضابطة والتجريبية، ثم تحليل النتائج إحصائيًا باستعمال (إختبار T) لعينتين مستقلتين، كانت النتائج كالآتي:

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(قيمة T) المحسوبة	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	١٨.٧٣	٢.٠١	٦.١١	٠.٠٥
المجموعة الضابطة	١٢.٤٠	١.٩٢		

النتيجة:

وجود فرق دال إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن استعمال أسلوب اللاواقعية في تصميم المدرك الشكلي أسهم في رفع مستوى التفكير الإبداعي لدى التلاميذ.

٤- ٢: نتائج بطاقة ملاحظة المدرك الشكلي:

تم تحليل بيانات بطاقة الملاحظة التي رصدت أداء التلاميذ في المهارات البصرية المتعلقة بتحويل الشكل الفيروسي إلى تصميم لاواقعي.

النتائج النوعية أظهرت أن:

- تلاميذ المجموعة التجريبية أظهروا قدرة عالية على تحليل الشكل وتحويله إلى رموز مرئية جديدة.
- لوحظ تنوع في استعمال الخط واللون والتكوين.
- ظهر مستوى عالٍ من الابتكار والخيال الفني في الأعمال المنتجة.
- تنوع الأفكار الابتكارية للميتافورم في تصميم المدرك الشكلي (لفيروس Mpox) وهو يزيد من جذب انتباه المتلقي.
- التبسيط في تصميم فايروس كورونا يضمن سرعة فهم طفل المرحلة للرسالة الموجهة بتنمية المدرك الشكلي، والاستجابة للسلوك المتقدم.

تحليل النسب المئوية أظهر:

٨٦.٧%) من التلاميذ في المجموعة التجريبية حصلوا على تقييم (جيد جدًا– ممتاز) مقابل (٣٣.٣%) فقط في المجموعة الضابطة.

٤– ٣: تفسير النتائج في ضوء أهداف البحث:

تحقق الهدف الأول المتعلق بتفعيل أسلوب اللاواقعية في التعبير الفني.

تم الوصول إلى مؤشرات واضحة تؤكد العلاقة بين المدرك الشكلي والتفكير الإبداعي.

النتائج دعمت الفرضية الرئيسة للبحث حول وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية لأسلوب التدريس المعتمد على اللاواقعية مقارنة بالطريقة التقليدية.

الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات والمقترحات

٥– ١: خاتمة البحث:

أثبت البحث الحالي، من خلال نتائجه وتحليلاته الإحصائية والنوعية، أن إسلوب اللاواقعية عند تصميم المدرك الشكلي (لفيروس Mpox) يُعد مدخلاً فعالًا لتنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

فقد أسهم التفاعل البصري الرمزي مع الشكل الفيروسي في تحفيز التلاميذ على إنتاج أفكار تشكيلية جديدة، وتحويل المعطى العلمي إلى تكوينات فنية ذات طابع خيالي وتعبيري؛ وقد تجلت الأصالة والطلاقة والمرونة الفكرية في أعمال التلاميذ، مما يعكس فاعلية هذا الأسلوب في دعم قدراتهم الإدراكية والإبداعية.

وتُعد هذه النتائج دليلاً على أهمية إدماج القضايا المعاصرة والاتجاهات الفنية الحديثة (كاللاواقعية والميتافورم) في ممارسات التربية الفنية، لما لها من أثر واضح في تنمية المهارات العليا للتفكير، خاصة على تلاميذ عينة البحث.

٥- ٢: التوصيات:

في ضوء نتائج البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

١. إعتماد أسلوب اللاواقعية كجزء من منهج التربية الفنية في التعليم الابتدائي، لما له من قدرة على تحفيز الإبداع والخيال وذلك لما وجده الباحث من دهشة ولهفة من قبل الاطفال لمشاهدة اشكاله المختلفة تصميمياً والاستمتاع بها.

٢. تصميم محتوى بصري معاصر يعالج موضوعات بيئية وصحية بأسلوب رمزي، مثل (فيروس Mpox).

٣. تدريب معلمي التربية الفنية على استعمال إستراتيجيات التصميم الرمزي وتحويل المدركات الواقعية إلى خيالية.

٤. تحفيز التلاميذ على التعامل مع الرموز والتأويل البصري، عبر أنشطة مفتوحة وغير تقليدية.

٥. دمج الفنون البصرية مع مفاهيم العلوم والصحة لتكوين مدركات فنية نابعة من الواقع.

٦.على المؤسسات التعليمية والتربوية ان تدعم وتدرس وتعمل على تشجيع الطالب على التجريب المستمر بهدف التوصل إلى حلول تخرج عن المألوف، ضرورة أن يعبّر التلميذ عن تصميم المدرك الشكلي (لفيروس Mpox)، بالعلاقات الشكلية واللونية التي ترمز إلى أفكار معينة والتي يريد منها إختيار الأشكال ذات المدرك الشكلي العالية لتحقيق أعلى عائد بصري وتنمية للمدرك الشكلي ويحقق بدوره أعلى قيمة جمالية ووظيفة لإثبات فاعلية التصميم وتأثيره على التلاميذ.

٥- ٣: مقترحات لبحوث مستقبلية:

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

١. أثر الأسلوب السريالي مقابل اللاواقعي في تنمية الإدراك الحسي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية.

٢. فاعلية الميتافورم في تصميم الشعارات التوعوية الصحية لدى طلبة التصميم الجرافيكي.

٣. توظيف الشكل الفيروسي في التعبير المجازي في الفن الرقمي المدرسي.

٤. أثر الرموز البيئية على بناء الهوية البصرية للطفل في الأنشطة الصفية.

٥. تصميم برامج تعليمية قائمة على الرمز والتأويل الفني لتنمية المهارات البصرية النقدية.

المصادر والمراجع

٦- ١: المراجع العربية:

عبد الله، ع. (٢٠٢١). الفن واللاواقعية في التربية الجمالية. مجلة أبحاث الفنون، ١٤ (٢).

الرويلي، س. (٢٠٢٠). استراتيجيات اللاواقعية في تعليم الرسم للأطفال، المجلة التربوية للفنون، (١٢) (١).

غنيم، ن. (٢٠٢٢). تنمية المدرك البصري في تعليم الفن، القاهرة، دار الفكر العربي.

عبد الجليل عبد الرؤف مطر، آمال. (١٩٨٨). الرمز في فن الجرافيك المعاصر "دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه- كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

البسيوني، محمود (٢٠٠١). الفن في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

البهنسي، عفيف. (١٩٩٥). موسوعة تاريخ الفن والعمارة- مجلد ٢، تاريخ الفن والعمارة في أوروبا من عصر النهضة إلى اليوم- دار الفكر العربي واللبناني.

أحمد الزيني، سالي (٢٠٠٤). أهمية البعد التجريدي وأثره في تصميمات المطبوعات التجارية المعاصرة، ماجستير فنون جميلة، جامعة حلوان.

عنان زيد ،أبو طرابة. (١٩٩٨). أثر المدرسة التجريدية الرمزية لتكوين كادرات لرسوم المتحركة في مقدمات الأفلام السينمائية، دكتوراه، فنون جميلة.

عبد الفتاح حسن، مروة (٢٠١١). "الشكل في تصميم العلامة التجارية بين فلسفة السريالية والمعالجة التجريدية "، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلان، كلية الفنون التطبيقية جامعة ٦ أكتوبر.

سالم نرش، رياض. (٢٠٠٠). الرؤى السريالية في أفلام الرسوم المتحركة "دراسة تحليلية لأفلام من مدارس شرق وغرب أوروبا".

مجلة الحياة التشكيلية (١٩٩٣). "السريالية" مقال– وزارة الثقافة والإرشاد القومي– عدد الستين– دمشق– الجمهورية العربية السورية.

الساكني، سهاد جواد. (٢٠٢٠). قسم التربية الاسرية والمهن الفنية، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية.

ثابت أحمد علي، طلال. (٢٠٠٩). أثر تدريس العلوم وفق منحى العلم والتقنية والمجتمع في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف السابع الأساسي بأمانة العاصمة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة صنعاء.

حسن عبده مصطفى، عبير. (٢٠٠٣). " الميتافورم في الإعلان الحديث (استراتيجية بصرية جديدة) "، دكتوراه، قسم الاعلان، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.

عبد الرحمن، خ. (٢٠٢٣). التصميم التربوي والإدراك الفني. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد عبد الناصر جابر، سارة (٢٠١٥). "استراتيجية بصرية جديدة في تصميم الإعلان باستخدام الأشكال المندمجة" رسالة دكتوراه، قسم الإعلان، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.

علي عبد الحسن، سامر (٢٠١٥). الميتافورم وتصميم الاعلان التفاعلي واثره على التصميم الابتكاري لطلبة كلية الفنون الجميلة، اطروحة دكتوراه، جامعة الاسكندرية، مصر.

٦- ٢: المراجع الأجنبية

Arnheim, R (2019). Art and Visual Perception: A Psychology of the Creative Eye (Rev. ed.). University of California Press.

Kress, G., & van Leeuwen, T. (2021). Reading Images: The Grammar of Visual Design (3rd ed.). Routledge.

Torrance, E. P. (2018). Torrance Tests of Creative Thinking: Technical Manual. Scholastic Testing Service.

B. Myers. (1969). Dictionary of Art- MeGraw0 Hill Book Co. Volum. V- England- p. 382: 383.

World Health Organization (WHO) (2023) Mpox: Facts and Public Awareness. Retrieved from https:// www.who.int

References:

Abdullah, A. (2021). Art and Unrealism in Aesthetic Education. Journal of Arts Research, 14 (2), 100–117.

Al- Ruwaili, S. (2020). Unrealistic Strategies in Teaching Drawing to Children. Educational Journal of Arts, 12 (1), 78–93.

Ghoneim, N. (2022). Developing Visual Perception in Art Education. Cairo: Dar Al- Fikr Al- Arabi.

Abdul Jalil Abdul Raouf Matar, Amal. (1988). Symbolism in Contemporary Graphic Art: A Comparative Study. PhD Dissertation, Faculty of Fine Arts, Helwan University, p. 165.

Al- Basyouni, Mahmoud. (2001). Art in the Twentieth Century. Egyptian General Book Organization, Cairo, p. 141.

Al- Bahnasi, Afif. (1995). Encyclopedia of Art and Architecture History- Volume 2: History of Art and Architecture in Europe from the Renaissance to the Present Day. Dar Al- Fikr Al- Arabi and Al- Lubnani, p. 324. Ahmed El- Zeiny, Sally (2004). The Importance of the Abstract Dimension and its Impact on Contemporary Commercial Print Designs, Master of Fine Arts, Helwan University, p. 2.

Anan Zeid Abu Taraba. (1998). The Impact of the Symbolic Abstract School on the Composition of Animated Frames in Film Trailers, PhD Dissertation, Fine Arts, p. 109.

Abdel Fattah Hassan, Marwa. (2011). "Form in Brand Design Between Surrealist Philosophy and Abstract Treatment," Master's Thesis, Advertising Department, Faculty of Applied Arts, 6th of October University, p. 26.

Salem Narsh, Riyad. (2000). Surrealist Visions in Animated Films: An Analytical Study of Films from Eastern and Western European Schools, p. 73.

Al- Hayat Al- Tashkiliya Magazine. (1993). "Surrealism," Article- Ministry of Culture and National Guidance- Issue 60- Damascus- Syrian Arab Republic, p. 199.

Al- Sakni, Suhad Jawad. (2020). Department of Family Education and Artistic Professions, College of Basic Education, Al- Mustansiriya University, p. 12.

Thabit Ahmed Ali, Talal. (2009). The Impact of Teaching Science According to the Science, Technology, and Society Approach on Developing Creative Thinking Among Seventh Grade Students in the Capital Governorate, Unpublished Master's Thesis, College of Education, Sana'a University.

Hassan Abdo Mustafa, Abeer. (2003). "Metaform in Modern Advertising (A New Visual Strategy)," PhD Dissertation, Department of Advertising, Faculty of Applied Arts, Helwan University.

Abdul Rahman, Kh. (2023). Educational Design and Artistic Perception. Cairo: Anglo- Egyptian Library.

Mohammed Abdul Nasser Jaber, Sarah. (2015). "A New Visual Strategy in Advertising Design Using Integrated Shapes," PhD Dissertation, Department of Advertising, Faculty of Applied Arts, Helwan University, p. 123.

Ali Abdul Hassan, Samer. (2015). Metaform and Interactive Advertising Design and Its Impact on the Creative Design of Fine Arts Students, PhD Dissertation, Alexandria University, Egypt.

ملاحق البحث

٧- ١: بطاقة ملاحظة مهارات المدرك الشكلي:

الغرض: تقييم أداء التلاميذ في التعبير البصري الرمزي على وفق أسلوب اللاواقعية عند تصميم شكل (فيروس Mpox).

(١- ضعيف، ٢- متوسط، ٣- جيد، ٤- ممتاز)

رقم	المهارة	التقدير
١	القدرة على تحليل الشكل الفيروسي وتحويله إلى رمز	
٢	استعمال الخيال في إعادة تشكيل عناصر الفيروس	
٣	توظيف الخطوط والألوان بطريقة غير تقليدية	
٤	الابتكار في توزيع العناصر داخل التكوين البصري	
٥	التعبير عن الفكرة من خلال أسلوب رمزي شخصي	
	المجموع النهائي	

٧- ٢: مقياس التفكير الإبداعي (على وفق أنموذج تورانس)

الغرض: قياس مؤشرات التفكير الإبداعي (الطلاقة، الأصالة، المرونة).

- **المجال الأول: الطلاقة (Fluency)**

يُنتج عددًا متنوعًا من الأفكار أو الأشكال.

يُعيد تقديم الفكرة نفسها بصيغ متعددة.

- **المجال الثاني: الأصالة (Originality)**

	المعيار	موافق جدًا	موافق	غير موافق	ملاحظات المحكم
١	وضوح الهدف العام من الأداة				
٢	ملاءمة البنود للفئة العمرية المستهدفة				
٣	ارتباط البنود بأهداف البحث				
٤	تغطية المجالات المطلوبة للتقييم				
٥	مناسبة التقدير الرقمي المقترح				

يُنتج أفكارًا غير شائعة أو متميزة عن الآخرين.

يستعمل رموزًا أو حلولًا غير متوقعة.

- **المجال الثالث: المرونة (Flexibility)**

- يُغيّر اتجاه تفكيره بسرعة.

- يربط بين أفكار متباينة بصريًا.

طريقة التقدير: لكل بند يُمنح التلميذ درجة من (**١ إلى ٥**)/ (١ = **ضعيف**، ٥ = **ممتاز**)، ويُحسب المتوسط العام للمجالات الثلاثة.

٧- ٣: استمارة تحكيم أدوات البحث:

الغرض: تحكيم بطاقة الملاحظة ومقياس التفكير الإبداعي من قبل خبراء مختصين.

بيانات المحكّم:

الاسم:.....

التخصص:.....

الجهة:.....

التوقيع:.....